ولا يجد شئ ريحه الامانة ولم اقف على الخلاف في الحياة وظاهر كلامهم
الاتفاق على انها وجودية وفي كلام الزمخشري الحياة ما يصح بوجوده
الاحساس وقيل ما يوجب كون الشي حيا وان امكن ان يطرقها
التردد في جوهريتها وعرضيتها وقد جاء ان الله خلق الحياة على صورة
فرس لا تمر بشئ ولا تطأ شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وانها التي اخذ
السامري من اثرها ما القاه على العجل الذي سبكه من حلي القبط
قلت وقال الشيخ محي الدين الاكبر في كتابه الفتوحات المكية وليس
الموت بازالة الحياة في نفس الامر عند اهل الكشف ولكن الموت عزل
حال وتولية حال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا حال يحفظ عليه مصالحه
ليلا يفسد فاستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند
الى حقيقة الالهية وليس الافراغ الحق من شي الى آخر فان له فيها
فراغ منه حكم غير حكم ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا ايجاد عنه
خاصة وما بقي للمشغل وعدم الفراغ الا في ايجاد ما به بقاؤه في الوجود
قال هذه الحقيقة الالهية يستند الموت في العالم الا ترى ان الميت
يسال في قبره وما زال عنه اسم الموت السوال فان الانتقال موجود
فلولا انه حي في حال موته ما سئل وليس بضد الحياة ان عقلت
ثم قال والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الاخرة
وما هو عبارة عن ازالة الحياة منه في نفس الامر وانما اخذ الله
بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص في الشهداء في سبيل الله
انهم احياء يرزقون وبهذا عن ان نقول فيهم اموات فالميت عندنا
ينتقل وحياته باقية عليه لا تزول وانما يزول الوالي وهو الروح
عن هذا المكان الذي وكله الله به يدبره ايام ولايته عليه والميت
عندنا يعلم من نفسه انه حي وانما نحكم عليه بانه ليس بحي جهلا
منك وقد نابت بصرك قال فالموت انتقال خاص علي وجه مخصوص اه
باختصار وفي قولي وتحويل اشارة الى هذا اي انتقال ففائته عن

من

من دار الدنيا الى دار الاخرة ومن دار الابتلا بالاعلام والتكاليف الى دار
السعادة او الشقاوة قال ابو العلا المعري وهو مما يشهد لصحة
عقيدته خلق الناس للبقا فضلت امة يحسبونهم للنفاد انما
من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد يقول ان الناس اجسادهم
تفنى واما ما هو خاصة الانسانية وهي النفس الناطقة المطمئنة
وغيرها فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة او معذبة وهذا هو
مذهب اهل الحق ولم يقل بفنا الارواح الا الدهريون لعنهم الله
كما تقدم والمعنى ان الناس خلقوا للبقا في دار الحياة والبقا وهي
الدار الاخرة ومن قال انهم خلقوا للفنا فقد ضل وقد حكي عن
افلاطون ان النفس الخيرة لها البقا في الاخرة وان النفس المسيئة
ليس لها بعد الموت بقا وهو مذهب باطل وروي عن ارسطو انه
كان يقول ببقا النفس الطاهرة والخبيثة قال في الطوالع وشرحه
في بقا النفس الناطقة بعد خراب البدن اتفق المحققون من
المتكلمين والحكما على بقائها بعد خرابه فقال المتكلمون النفس
لا تفنى بموت البدن كما سبق من النصوص اي الايات كقوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا حمل الميت على نعشه ترفرف روحه فوق النعش ويقول يا اهلي
ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن
غير حله ثم تركته لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي
الى غير ذلك من الايات والاخبار واحتج الحكما على بقائها بعد البدن
بان النفس غير مادي لانها عندهم مجردة ونحن لا نقول بالمجردات
كما هو مقرر في محله فقالوا وكلما يتقبل العدم والفساد فهو مادي
فالنفس لا تقبل العدم وقالوا ان النفس لا يخلو اما ان تكون مادية
او لا فان كان الثاني فلم قلتم انها حادثة وقد اعترفتم بان الحادث